(126) الاخفش: السماء اسم جنس يدل على القليل والكثير كقولهم اهلك الناس الدينار والدرهم وقال بعضهم: السماء جمع واحده سماوة: مثل بقزة وبقر، ونخلة ونخل، وثمرة وثمر " 1 " ولذلك أنثت فقيل هذه سماء، وذكرت أخرى فقيل: (السماء منفطر به) " 2 " كما يفعل ذلك بالجمع الذى لا فرق بينه وبين واحده غير دخول الهاء وخروجها فيقال: هذا نخل، وهذه نخل وهذا بقر وهذه بقر ومن قال بالاول قال: إذا ذكرت فانما هو على مذهب من يذكر المؤنث كقول الشاعر: فلا مزنة ودقت ودقها * ولاأرض ابقل ابقالها " 3 " وقال اعشى بني ثعلبة: فلما ترى لمتي بدلت * فان الحوادث أزرى بها " 4 " وقال قوم: إن السماوات، وان كانت سماء فوق سماء وارضا فوق أرض فهي في التأويل واحدة، وتكون الواحدة جماعا كما يقال: ثوب أخلاق وأسمال، ورمة اعشار، للمتكسرة، وبرمه اكسار واجبار واخلاق، أي نواحية أخلاق " 5 " ويقال ارض اعقال وارض اخصاب والمعنى أن كل ناحية منها كذلك، فجمع على هذا ولا ينافي ذلك قول من قال: إن السماء كانت دخانا قبل أن يسويها سبع سماوات، ثم سبعا بغير استوائه عليها وذلك أنه يقول: كن سبعا غير مستويات، فسواها ا تعالى فان قيل: قوله (هو الذي خلق لكم مافي الارض جميعا ثم استوى إلى السماء) ظاهره يوجب أنه خلق الارض قبل السماء، لان (ثم) للتعقيب، وللتراخي وقال في موضع آخر: (انتم أشد خلقا أم السماء بناها رفع سمكها فسواها) ثم قال: (والارض بعد ذلك دحاها) هذا ظاهر التناقض قلنا: المعنى

" 1 " تمرة وتمر (نسخة) " 2 " سورة المزمل: آية 18 " 3 " صاحب البيت عامر بن جوين، المزنه: قطعة السحاب الودق: المطر ابقلت الارض: اخرجت بقلها " 4 " ازرى بها: حقرها وانزل بها الهوان " 5 " الخلق: البالي وبرمة اجبار ج برمة جبر وان لم يقولوه مفردا. واصله من جبر العظم وهو لامة